الحضارة النطوفية

م. م سوزان عادل

الجامعة العراقية - كلية الآداب

مستخلص

تعد الحضارة النطوفية من اقدم الحضارات التي نشأت في فلسطين خلال العصر الحجري الوسيط (١٤٠٠٠-٨٠٠٠ ق.م)، بل البعض اعتبرها انها الحضارة الاولى في طريق تقدم الانسان وارتقائهِ. لقد امتدت هذه الحضارة على اجزاء المشرق كله تقريباً من الفرات الى سيناء بين (١٢٥٠٠-١٠٠٠٠ ق.م) وقد إعتبر النطوفي منذ فترة طويلة على انه الفترة الانتقالية الى العصر الحجري الحديث، وهي الفترة التي تفهم عادة على انها الصيرورة التي مرت خلالها المجتمعات البشرية من القنص والالتقاط الى انتاج المعيشة والمؤن، لهذا كانت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه الحضارة المهمة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم) وعلى الهِ واصحابهِ ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين...

تعد فلسطين احد المراكز الحضارية الهامة في منطقة الشرق الادنى القديم وتدل المخلفات الاثرية المختلفة التي عثر عليها في فلسطين والتي تعود الى عصور ما قبل التاريخ ان فلسطين من أقدم مواطن الانسان، وان الانسان الذي عاش على ارض فلسطين قد تدرج في سلم الحضارة في نفس المستوى الذي تدرج بهِ بقية السكان في المناطق الحضارية الرئيسية في المنطقة، فقد عرف الفلسطيني الزراعة والرعي والاستقرار في القرى والمدن، كما عرف صناعة العديد من الاواني الضرورية اللازمة له من اوان فخارية واسلحة وادوات تستخدم في الزراعة والصناعة وفي الحياة اليومية، استطاع هذا الانسان ان ينظم امور حياته فعرف التنظيم الاجتماعي القائم على السلطة المحلية والتعاون، كما استطاع ان يسهم في دفع عجلة التطور خطوات الى الامام.[1]

ونطراً للاهمية الكبيرة التي امتاز بها تاريخ فلسطين القديم وبخاصة انها احتلت مكانة هامة في تاريخ الحضارة العالمية الاولى لهذا كانت هذه الدراسة من إجل تسليط الضوء على احدى الحضارات الهامة التي نشأت في فلسطين خلال العصر الحجري الوسيط وهذه الحضارة هي(الحضارة النطوفية).

بداية تناولنا لماذا سميت هذه الحضارة بالنطوفية وابرز المدن التي وصلت وانتشرت فيها، والمساكن التي عاش بها الانسان النطوفي وخاصة ان هذه الحضارة شهدت مرحلة انتقالية في حياة الانسان من استقراره بالكهوف الى اقامته في اماكن ثابتة ودائمية، وكيف تمكن الانسان من الانتقال من الصيد وجمع الغذاء الذي كان معتمداً عليهم في نشاطه الغذائي الى انتاجه للغذاء من خلال اكتشافه للزراعة خلال هذا العصر وخاصة اذا ماعلمنا انهم اول من مارسوا الزراعة في منطقة الشرق الادنى القديم، وليس هناك مايشير الى ممارسة الزراعة قبل الحضارة النطوفية.

ثم تطرقت الدراسة الى الجانب الصناعي في هذه الحضارة وذلك من خلال قيام النطوفيين بصناعة العديد من الادوات الضرورية لحاجتهم اليها في الحياة اليومية، ليس هذا فقط

بل كان لديهم حباً للفن إذ صنعوا العديد من التماثيل وادوات الزينة، ومن ثم إشرنا الى كيفية تطور الحالة الروحية الدينية للانسان من حيث عبادته لبعض الالهة واهتمامه ايضاً بالموتى وطقوس دفنهم اعتقاداً منهم بوجود حياة ثانية للمتوفي بعد الموت.

واخيراً ارجوا من الله عز وجل ان اكون قد وفقت في اعطاء هذا الموضوع حقه، وإني لا ادعي الكمال في محتواه فهناك حتماً نقصاً في المعلومات المعروضة وذلك لان الكمال لله وحده الذي عليه توكلت واليه انيب ومنه إرجو التوفيق ....

الحضارة النطوفية

تنسب الحضارة النطوفية الى وادي النطوف الواقع في الشمال الغربي من مدينة القدس[2]، لقد بدأت هذه الحضارة في اول العصر الحجري الوسيط في فلسطين واستمرت حتى الالف السادس قبل الميلاد[3]. وانطلقت من فلسطين وتحديداً من الجبال المحيط بالقدس وعمت غور الاردن اولاً ثم وصلت الى سواحل البحر المتوسط ثانياً وزادت رقعتها فشملت بلاد الشام ووجدت اثارها في العراق ومدينة حلوان المصرية ايضاً[4]. وكان البشر الذين عاشوا في عهد تلك الحضارة اصغر قامة من الجنس الذي عاش في العصر الحجري القديم، كما انهم كانوا نحاف الجسم ومستديري الرؤوس طويلي الجمجمة وذقونهم منبسطة[5]، وعثر على اثارهم في اقسام عديدة من فلسطين مثل عين الملاحة والكهوف الصخرية على منحدرات تلال القدس الشرقية والغربية وعند مدينة اريحا.[6]

إما بالنسبة الى المساكن التي عاش بها الانسان النطوفي فنجد ان الانسان حرص منذ زمن طويل على اقامة هياكل مخصصة يسكن فيها للراحة والنوم وتحميه من قساوة العوامل الطبيعية وهجوم الحيوانات المفترسة[7]. فنجد ان انسان هذه الحضارة عاش في بداية الامر في الكهوف كما فعل اسلافهم في العصر الحجري القديم[8]. وادى دفء المناخ بعد ذلك في جميع اجزاء الشرق الادنى رغبة الانسان في مغادرة الكهوف والعيش في الاماكن المكشوفة في هيئة جماعات[9]، فبنيت المنازل بجوار بعضها البعض مكونة بذلك القرى الاولى في تاريخ البشرية[10]. واشار جاك كوفان الى منازل النطوفيين بقولهِ:- (والبيوت فيها نصف محفورة في خنادق دائرية ذات جدران مدعم بحجارة غشيمية ونجد فيها موقد او موقدين واثار دعائم في خطوط متمركزة تثبت اعداد صقالات حقيقية وضخمة لحمل السقف)[11]. ومما ينبغي ذكره هنا إن المدن النطوفية قد تميزت بظاهرة معمارية خاصة حيث احيطت هذه المدن بتحصينات حجرية قوية ويمكن تفسير ظاهرة التحصن هذهِ الى حاجة الانسان النطوفي المستقر في القرى الى ضرورة تحصين قراها لحمايتها من التسللات السامية التي كانت تداوم على التغلغل من الصحراء العربية الى المناطق المنخفضة والاودية في عصور ما قبل التاريخ وخلال العصر التاريخي.[12]

اما فيما يخص الجانب الاقتصادي عند النطوفيين، فنجد ان النشاط الغذائي لازال يعتمد على الصيد والالتقاط، فاعتمد النطوفي في عيشه على الصيد سواء كان برياً او بحرياً [13]، فاشتهر النطوفيون بصيد الغزلان[14]. وقد تم توثيق ذلك من خلال بقايا الغزلان الوافرة في المواقع النطوفية وهناك من يرى ان نسبة اصطياد الغزلان في فلسطين بلغت(٩٧%) من الحيوانات المصطادة فيها.[15] وفي سبب ذلك يقول المحيسن (نحن نخمن بوجود موقف نفسي معين ربط الانسان بهذا الحيوان الذي وقع عليه الاختيار دون غيره مما اعطاه طابعاً روحياً ودينياً وفنياً بالوقت نفسه، ونحن نعلم من خلال المقارنات الانتروغرافية ان الحيوان الذي تصطاده المجتمعات البدائية اكثر هو المقدس لديها ويتمتع اضافة الى فائدته الاقتصادية بمكانه روحية خاصة)[16] لاسيما ان الغزال اعتبر رمز جنائزي مهم وذلك لان قرونه وجدت في المقابر النطوفية[17]. ويبدوا ان صيد الاسماك ايضاً كان ذا اهمية كبيرة خلال العصر النطوفي[18]، حيث عثر على عدداً كبير من صنانير صيد الاسماك في المواقع النطوفية.[19]

واعتمد النطوفي كذلك في نشاطه الغذائي على الالتقاط من خلال جمع الثمار او جذور النباتات إذ لم يتوصل بعد الى الزراعة، وقد عهد بهذه المهنة الى النساء والاولاد واماالرجال فقد ظلوا منصرفين الى اعمال الصيد والرعي[20]. وبدأ الناس منذ ذلك الوقت يستعملون الهاونات والمدقات لطحن الحبوب قبل اكلها.[21]

كما تدل الشواهد الاثرية التي اكتشفت في فلسطين ان الانسان النطوفي بدأ يدجن بعض الحيوانات في هذا العصر مثل الكلاب[22]، فقد عثر على جمجمة لكلب كبير في احد كهوف الكرمل بفلسطين ويعد هذا اول دليل على استئناس هذا الحيوان[23]. ليس هذا فقط بل عثر في احد قبور عين الملاحة في فلسطين على هيكل عظمي لكلب مدفون مع صاحبه[24]. لذلك يعتقد معظم المختصين ان الكلب هو اول حيوان تم تدجينه وقد استخدم ومايزال لحراسة الانسان والدفاع عنه من بعض المخاطر التي تحيط بهِ، كما استعان به في حراسة قطعانه وادواتهِ ويساعده على اقتناص فريسته.[25] وهناك العديد من الحيوانات الاخرى التي اخذ النطوفي في تدجينها ومنها البقر والماعز والغنم والخنزير وذلك في اواخر العصر النطوفي.[26]

وشهت هذه الحضارة في اواخر العصر الجري الوسيط او ربما في اوائل العصر الحجري الحديث بدء مرحلة اخرى اتجهت نحو حياة الاستقرار وهذه المرحلة هي ممارسة

الزراعة[27]. وكان اكتشافها اعظم منعطف في تاريخ البشرية لانه حول الانسان من مستهلك للغذاء الى منتج له[28]. ولايعلم احد الى وقتنا الحاضر كيف تعلم الفلسطينين زراعة الارض الا انه من المحتمل ان تكون بعض البذور البرية التي جمعها من الارض ليقتات بها سقطت منه ثم نمت ولما راى ان محصولها تضاعف جعل يبذرها هو بنفسه [29]. وتدل المناجل الصوانية التي خلفها النطوفيون بكميات كبيرة على انهم اول من مارس شكلاً من اشكال الزراعة في الشرق الادنى وهكذا اصبح جامع الغذاء منتجاً له وليس هناك ما يشير الى ممارسة الزراعة قبل ذلك[30]. واشار فرانكفورت الى المناجل التي استخدمها النطوفيين بقولهِ:- (إن النطوفيين كانوا البادئين او اول الممارسين الاول على الاقل لفن الحصاد الذي بقي في أقدم المستعمرات الزراعية للعصور الحجرية الجديدة وكانت مناجلهم الغريبة مكونة من مقبض عظمي مشقق فيه قطع صغيرة من الصوان (كالاسنان)).[31]

ولابد من القول هنا ان سكان العصر الحجري الوسيط قد بنوا جسراً للانتقال من الجمع والصيد القديم الى الاقتصاد الزراعي فيما بعد بعدة طرق وفي مقدمة تلك الطرق تبرز مقدرتهم على تكييف الحيوان والنبات للتدجين وكانت عملية التدجين تدريجية بحيث يصعب تتبعها في مراحلها المبكرة ولكنها إدت بالتالي وبعد مرور عدة قرون الى قيام اقتصاد إصبح الصيد فيهِ مسألة ثانوية بالمقارنة مع الرعي والزراعة التي إصبحت قاعدة راسخة لاقدم الحضارات في العالم القديم.[32]

إما في مجال صناعة الادوات التي كان النطوفيون بحاجة اليها في الحياة اليومية، فنجدهم استخدموا خامات ومواد متعددة في صناعة ما يحتاجونه من الادوات فصنعوا السكاكين والمقاشط ورؤوس السهام وادوات الطحن والدق واستخدموا العظام وقرون الحيوانات في صناعة الكثير من الالات الاخرى[٣٣] .

وكان للنطوفيين اتجاهاتهم الفنية الخاصة إذ كان هناك حباً للفن لديهم[34]،وخاصة ان الانسان النطوفي اخذ ينمي ملكته الفنية حيث اصبح يحاول محاكاة ما حوله من الكائنات وذلك بحفرها على العظم والحجر[35]. ومن بين هذه التماثيل تمثال صغير لغزال من قطعة عظم يمكن اعتبارها من اقدم امثلة النحت في منطقة الشرق الادنى القديم[36]. إضافة الى ذلك فقد وجدت في معظم المواقع النطوفية العديد من ادوات الزينة كالخرز المصنوع من الصدف وعظام

الحيوانات واستعملوه في تكوين العقود، ووجدت الاطواق والحلق المصنوع من الصدف والاسنان المثقوبة[37]. كما عرفوا ايضاً الفخار الذي جففوه تحت اشعة الشمس وصنعوا منه الاوعية والجرار والاباريق وغيرها.[38]

وفي المجال الفكري، فقد اعتقد الانسان في هذا العصر بوجود الهة او مجموعة من الالهة وصاروا يفضلون الالهة التي تهتم بالحقول والمواشي، ففي مرحلة الرعي كان الناس على ما يظن يعبدون الاله القمر الذي كان اكثر نفعاً وتعاطفاً من الشمس، وكان القمر يبدو رهبة الظلام ويأتي بالبرودة التي يمكن للقطعان ان ترعى فيها براحة، ولذلك فأنه كان صديق الراعي اكثر من الشمس، والمعبد الذي وجد في اريحا ويرجع الى اواخر الالف السادس قبل الميلاد قد كرس للاله القمر.[39]

واثناء نشوء الحياة الزراعية اوجد الانسان في فكره ارتباطاً بين النمو وبين الشمس التي إخذت حينذاك تتقدم على القمر وبدأت في ذلك العهد عبادة الالهة الشمس وكذلك عبادة الارض الام بشخص الالهة للخصب وتتعهد شؤون الزراعة واتخذت الديانة شكلاً مؤنثاً واضحاً لسبب إخر وهو ان المرأة يمكنها ان تمارس الزراعة بسهولة إكثر من ممارسة الصيد[40]. وكذلك وجدت اشارات عديدة حول عبادة النطوفيون ايضاً للاحجار الكبيرة او اعتمادها لتقديم القرابين.[41]

وفي مجال الاعتقاد في العالم الاخر فقد عثر على عدداً من المقابر الفردية والجماعية التي تؤكد اعتقاد الانسان النطوفي في الحياة الاخرى[42]، فقد لوحظ في العصر النطوفي قيامهم بتغطية الهيكل العظمي للمتوفي بالكتل الحجرية وهذه الظاهرة تمثل مرحلة مبكرة للغاية من مراحل المحافظة على المتوفي[43]. فقد اولى النطوفيون اهتماماً خاصاً بدفن موتاهم حيث انهم اول من بنوا المقابر الكبيرة بجوار قراهم حيث دفنوا موتاهم بشكل فردي او جماعي باوضاع ممددة او مثنية ولكن دون توجيه خاص[44]. يضاف الى ذلك فقد وضعت اواني الطعام والتقدمات النذرية على شكل صور الحيوانات الداجنة في اماكن الدفن وبعض ادوات الزينة مع المتوفي كالعقود وغيرها كما زينت جمجمته احياناً بالاصداف[45] إذ كانت لديهم فكرة بدائية عن وجود نوع من حياة ثانية للمتوفي بعد الموت[46]. ومن الاهمية الاشارة الى وجود ظاهرة ذر التراب الاحمر في المقابر النطوفية، تلك الظاهرة التي يلمسها المؤرخ في بعض الحضارات

وخاصة في الهضبة الايرانية وربما يرجع ذلك لارتباط التراب الاحمر بموضوع الخلود واستمرار الحياة في العالم الاخر [47]. وهناك ظاهرة غريبة ظهرت خلال العصر النطوفي وهي انهم كانوا في بعض الاحيان يقومون بفصل رأس المتوفي عن جسده امافي وقت الدفن او بعد تحلل جسم الميت، ومن ثم دفن الجمجمة منفردة داخل البيت السكني[48]، باعتبارها مقر للروح او وعاء للقوة المقدسة[49]، الامر الذي يدل على المكانة الخاصة للرأس في معتقدات المجتمعات النطوفية المتعلقة فيما بعد الموت.[50]

الخاتمة

وبفضل من الله سبحانه وتعالى تم انجاز دراستنا لموضوع البحث قدر المستطاع متوصلين الى عدة نتائج ومنها:-

ان فلسطين يمكن اعتبارها بحق ارض الحضارات فقد شهدت ظهور الانسان الاول وشهدت اختراع النار وعرفت القرية وحياة الاستقرار والعمل الجماعي. ولابد من القول ان العصر الحجري الوسيط قد عبد الطريق نحو تقدم الانسان فكان حالة انتقالية ما بين المرحلة الكهفية الى المرحلة المدنية الاستيطانية. وان اكتشاف الزراعة اعتبر اعظم منعطف في تاريخ البشرية منذ ظهورها لانها حولت الانسان من مستهلك للغذاء الى منتج له وادت الى نبذ الانسان الرحيل من مكان الى اخر طلباً للقوت . وبذلك اعتبرت فلسطين في ضوء المكتشفات الأثرية من اهم امهدة التطور الحضاري الانساني في منطقة الشرق الأدنى القديم.

هوامش البحث ومصادره:

١- غربية، عز الدين، فلسطين تاريخها وحضارتها، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، (د.م، ١٩٨١م) ص٥٧.

٢- م.ن، ص٦١؛ شعت، شوقي، فلسطين ارض الحضارات، ط١، دار الطرقجي، (د.م، ١٩٩٤م)، ص١١.

٣- سليم، أحمد امين، العصور الحجرية وما قبل الاسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، (مصر، ٢٠٠٠م)، ص٢٨٨.

٤- الماجدي، خزعل، تاريخ القدس القديم، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ص٢٣؛ رباح، اسحاق، تاريخ القدس عبر العصور، ط١، دار كنوز المعرفة، (عمان، ٢٠١٠م)، ص١٤.

٥- الدباغ، مصطفى، مراد، بلادنا فلسطين، دار الهدى، (دم، ١٩٩١م)، ص٣٠؛ سليم، العصور الحجرية، ص٢٨٨.

٦- الاحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، (بغداد، د.ت)، ص٥٨.

٧- ميلاد، عبد المجيد، التقنيات والعلوم من ادوات العصور الحجرية الى المنهج العلمي الحديث، (تونس، د.ت)، ص٦٠.

٨- شعت، شوقي، المسكن في فلسطين وسوريا منذ أقدم العصور حتى بداية العصر الهلينيستي، مؤتمر اقامته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعنوان: (دراسات عن المسكن والمدفن في الوطن العربي)، (تونس، ١٩٨٧م)، ص١٠؛ أمهز، محمود، في تاريخ الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية، (د.م، ٢٠١٠م)، ص٣٧.

٩- ميلاد، التقنيات والعلوم، ص٦١.

١٠- م.ن، ص٦٢.

١١- الالوهية والزراعة، تر: موسى ديب الخوري، مطابع وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٩١م)، ص٤٠.

١٢- غربية، فلسطين تاريخها، ص٧٣.

١٣- الموسوعة الفلسطينية، ط١، مطابع ميلانو الايطالية، (دمشق، ١٩٨٤م)، مج٣، ص٢٧٢.

14- Bar- Yosef, the Natufian culture in the levanty Evolutionary an the ropology, p.167.

١٥- ابو حاكمة، هشام محمد، تاريخ فلسطين قبل الميلاد، دار الجليل، (عمان، د.ت)، ص٧٢.

١٦- نقلاً عن ابو حاكمة، تاريخ فلسطين، ص٧٣.

١٧- كوفان، جاك، ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام، تعريب: سلطان المحيسن، ط١، دار دمشق (سوريا، ١٩٨٨م)، ص٣٦.

18- James, Mellart, Earliest civilizations of the Near East, London, 1965, p.24.

١٩- ابراهيم، معاوية، فلسطين من اقدم العصور الى القرن الرابع قبل الميلاد، الموسوعة الفلسطينية، ط١، (بيروت، ١٩٩٠م)، القسم الثاني، مج٢، ص٣٤.

٢٠- الدباغ، بلادنا فلسطين، ص٣٥٨؛ الموسوعة الفسلطينية، مج٣، ص٢٧٢.

٢١- كفافي، زيدان عبد الكافي، بلاد الشام في العصور القديمة، دار الشروق، (د.م، ٢٠١١م)، ص١٠٦؛ ابو حاكمة، تاريخ فلسطين، ص٧٢.

22- Leore Grosman – Natali D. Munro, The Natufian Culture: The Havbinger of food producing societies, 2016, p.702.

٢٣- الدباغ، بلادنا فلسطين، ص٣٥٧؛ سليم، العصور الحجرية، ص٢٨٩.

٢٤- كفافي، بلاد الشام، ص١٠٦.

٢٥- الدباغ، بلادنا فلسطين، ص٣٥٧.

٢٦- م.ن، ص٣٥٧.

٢٧- حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد – عبد الكريم رافق، دار الثقافة، (بيروت، د.ت)، ج١، ص ص١٦- ١٧.

٢٨- الماجدي، تاريخ القدس، ص٢٧.

٢٩- الدباغ، بلاد فلسطين، ص ص٣٥٨- ٣٥٩؛ ميلاد، التقنيات والعلوم، ص٥٨.

٣٠- شعت، فلسطين ارض الحضارات، ص١٢.

٣١- هنري، فجر الحضارة في الشرق الأدنى، تر: ميخائيل خوري، دار ومكتبة الحياة، (د.م، د.ت)، ص٣٩-٤٠.

٣٢- الدباغ، تقي – الجادر، وليد، عصور قبل التاريخ، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٣م)، ص١٢٧.

٣٣- الدباغ، تقي، الوطن العربي في العصور الحجرية، ط١، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٨م)، ص٨٩؛ كفافي، بلاد الشام، ص١٠٨.

٣٤- James, Earliest civilizations, p.29.

٣٥- عصفور، محمد ابو المحاسن، الشرق الادنى قبل عصوره التاريخية، مطبعة المصري، (د.م، ١٩٦٢م)، ص١٠٤.

٣٦- غربية، فلسطين تاريخها، ص٦١.

٣٧- شعت، فلسطين ارض الحضارات؛ حنيطي، احمد، كهف شقبا، مؤسسة الرؤيا الفلسطينية، (القدس، ٢٠١٦م)، ص٧.

٣٨- ابو حاكمة، تاريخ فلسطين، ص٧٧؛ باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق، (لندن، د.ت)، ج٢، ص٢٥٦.

٣٩- حتي، تاريخ سورية، ص١٩؛ سليم، العصور الحجرية، ص٢٩١.

٤٠- م.ن، ص ص١٩- ٢٠؛ م.ن، ص٢٩١- ٢٩٢.

٤١- الماجدي، تاريخ القدس، ص٢٥؛ رباح، تاريخ القدس، ص١٥.

٤٢- غربية، فلسطين تاريخها، ص٦٣.

٤٣- سليم، العصور الحجرية، ص٢٩٢؛ ابو حاكمة، تاريخ فلسطين، ص٧٦.

٤٤- ابو حاكمة، تاريخ فلسطين، ص ص٧٥- ٧٦؛ الحمادي، اسماعيل ناصر، التاريخ التوراتي والتاريخ، دار علاء الدين (دمشق، ٢٠١٥م)، ص٢١.

٤٥- سليم، العصور الحجرية، ص٢٩٢.

٤٦- حتي، تاريخ سورية، ص١٩.

٤٧- غربية، فلسطين تاريخها، ص٦٣؛ سليم، العصور الحجرية، ص٢٩٢.

٤٨- خليف، بشار محمد، مقدمة في نشوء حضارة المشرق العربي، مجلة كان التاريخية، (دمشق، د.ت)، ع٢، ص١٧؛

Leore Grosman – Natalie D. Munro – Anna Belfer Cohen, A12,000 – Year- old shaman burial from the southern Levant, the National Academy of Sciences, 2008, vol. 105, p.17668.

٤٩- كوفان، ديانات العصر الحجري، ص٧٤.

٥٠- م.ن، ص٣٣.

قائمة المراجع

١- ابراهيم، معاوية، فلسطين من اقدم العصور الى القرن الرابع قبل الميلاد، الموسوعة الفلسطينية، ط١، (بيروت، ١٩٩٠م).

٢- الاحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، (بغداد، د.ت).

٣- أمهز، محمود، في تاريخ الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية، (د.م، ٢٠١٠م).

٤- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق، (لندن، د.ت).

٥- ابو حاكمة، هشام محمد، تاريخ فلسطين قبل الميلاد، دار الجليل، (عمان، د.ت).

٦- حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد – عبد الكريم رافق، دار الثقافة، (بيروت، د.ت).

٧- حنيطي، احمد، كهف شقبا، مؤسسة الرؤيا الفلسطينية، (القدس، ٢٠١٦م).

٨- خليف، بشار محمد، مقدمة في نشوء حضارة المشرق العربي، مجلة كان التاريخية، (دمشق، د.ت).

٩- الدباغ، تقي – الجادر، وليد، عصور قبل التاريخ، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٣م).

١٠- الدباغ، تقي، الوطن العربي في العصور الحجرية، ط١، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٨م).

١١- الدباغ، مصطفى، مراد، بلادنا فلسطين، دار الهدى، (د.م، ١٩٩١م).

١٢- رباح، اسحاق، تاريخ القدس عبر العصور، ط١، دار كنوز المعرفة، (عمان، ٢٠١٠م).

١٣- سليم، أحمد امين، العصور الحجرية وما قبل الاسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، (مصر، ٢٠٠٠م).

١٤- شعت، شوقي:

- المسكن في فلسطين وسوريا منذ أقدم العصور حتى بداية العصر الهلينيستي، مؤتمر اقامته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعنوان: (دراسات عن المسكن والمدفن في الوطن العربي)، (تونس، ١٩٨٧م).
- فلسطين ارض الحضارات، ط١، دار الطرقجي، (د.م، ١٩٩٤م).

١٥- الحمادي، اسماعيل ناصر، التاريخ التوراتي والتاريخ، دار علاء الدين (دمشق، ٢٠١٥م).

١٦- عصفور، محمد ابو المحاسن، الشرق الادنى قبل عصوره التاريخية، مطبعة المصري، (د.م، ١٩٦٢م).

١٧- غربية، عز الدين، فلسطين تاريخها وحضارتها، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، (د.م، ١٩٨١م).

١٨- كفافي، زيدان عبد الكافي، بلاد الشام في العصور القديمة، دار الشروق، (د.م، ٢٠١١م).

١٩- كوفان، جاك:-

- ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام، تعريب: سلطان المحيسن، ط١، دار دمشق (سوريا، ١٩٨٨م).
- الالوهية والزراعة، تر: موسى ديب الخوري، مطابع وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٩١م).

٢٠- الماجدي، خزعل، تاريخ القدس القديم، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ٢٠٠٥م).

٢١- الموسوعة الفلسطينية، ط١، مطابع ميلانو الايطالية، (دمشق، ١٩٨٤م).

٢٢- ميلاد، عبد المجيد، التقنيات والعلوم من ادوات العصور الحجرية الى المنهج العلمي الحديث، (تونس، د.ت).

٢٣- هنري، فجر الحضارة في الشرق الأدنى، تر: ميخائيل خوري، دار ومكتبة الحياة، (د.م، د.ت).

المراجع الانكليزية

1- Bar- Yosef, the Natufian culture in the levanty Evolutionary an the ropology.
2- James, Mellart, Earliest civilizations of the Near East, London, 1965.
3- Leore Grosman – Natali D. Munro, The Natufian Culture: The Havbinger of food producing societies, 2016.
4- Leore Grosman – Natalie D. Munro – Anna Belfer Cohen, A12,000 – Year- old shaman burial from the southern Levant, the National Academy of Sciences, 2008.